

## قطر: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل<sup>1</sup>

هشام بيكالي (متطوع بالأمم المتحدة)؛ جوا بيدرو ديتز ولوكاس ساتو (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل)

صريح على خصائص ذات صلة بالأطفال في تصميمها، أثّر إيجابية غير مباشرة على الأطفال، لكنها لم تُقَيَّم في الدراسة. رغم ذلك، تجدر ملاحظة عدم وجود برامج مساعدات اجتماعية طارئة في قطر غير الإعانات، كالتحويلات النقدية مثلا، إذ تعد هذه السياسات أساسا لحماية الفئات الأشد ضعفا، بمساعدتهم على التغلب على الأزمات على المدى المتوسط والبعيد. وعندما تتضمن تلك التدابير خصائص مراعية للطفل، فإنها تكون قادرة أيضا على الحد من زيادة معدلات الفقر بين الأطفال وضمان ظروف آمنة لنموهم.

واستنادًا إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة -بالنسبة لقطر- فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للصددمات والمراعية للأطفال ما يلي:

- من المحتمل أن تمثل الإعانات، خاصة الإعانات الشاملة غير الموجهة، أدوات رجعية للحماية الاجتماعية. لذا يُوصى بإجراء تقييم أعمق لتأثير الإعانات التي تنتهجها قطر خلال الجائحة.

- هناك حاجة إلى دراسة استجابات محتملة في مجال المساعدات الاجتماعية -بما في ذلك التحويلات النقدية- على أن تكون مصحوبة بخصائص مراعية للطفل بصورة أوضح، وألا يكون ذلك مقصورا على التدخلات المنفذة في الأزمات، بل كجزء من نظام الحماية الاجتماعية العادي أيضا.

- يُوصى بأن تنظر حكومة قطر في جدوى مدّ نظام الحماية الاجتماعية لشمول العاملين الأجانب وأسره، وسيطلب ذلك جهدًا استباقيًا للتوعية وتسجيل أسماء الأشخاص لتحديد ضعفاء الحال من الأسر/ الأفراد في المناطق النائية والتجمعات العمرانية.

- ينبغي أن يكون توسيع نظام الحماية الاجتماعية في قطر مصحوبا بجهود أكبر لزيادة الحيز المالي للحماية الاجتماعية وتأمين التمويل الكافي لضمان استجابة وافية للأزمات المستقبلية، خاصة مع الانخفاض المتوقع في عوائد النفط.

### المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitiveness". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.

UNICEF. 2020. "COVID-19 leaves profound impact on children in the Middle East and North Africa." UNICEF website, 20 November. <<https://t.ly/unWn>>. 2022 تموز/ يوليو

World Bank. 2021. "GDP growth (annual %) - Qatar." World Bank website. <<https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?locations=QA>>. 2022 تموز/ يوليو

### ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رصدتها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة.
2. انظر <<https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>>.

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مركزة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أعدت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). واستعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

أفضي تأثير جائحة كوفيد-19 في قطر، وما صاحبه من انكماش في عوائد القطاع الهيدروكربوني، إلى تراجع في الناتج المحلي الإجمالي مقداره 3.6% في عام 2020 (البنك الدولي، 2021). ويعد العمال المهاجرون وأسره من بين الفئات السكانية الأشد تأثرا، حيث عانى كثيرون من عمليات تسريح وخضف للأجور وتأخيرات في دفع المستحقات خلال الجائحة. أما بالنسبة للأطفال، فقد شكّلت عمليات الإغلاق التام والتباعد الاجتماعي وإغلاق المدارس مصادر لإصابتهم بضيق نفسي عميق (اليونسف، 2020).

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد رسده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بلدان الجنوب<sup>2</sup> سبع استجابات وفرتها الحكومة في قطر: ثلاث في مجال المساعدات الاجتماعية، واثنان على نطاق سوق العمل، وتدخلان في مجال التأمينات الاجتماعية. فيما يتعلق بالمساعدات الاجتماعية، ركزت قطر على الإعانات (subsidies) (في اثنتين من الاستجابات الثلاث). كما أعيت المواد الغذائية واللوازم الطبية من الرسوم الجمركية لمدة تسعة أشهر، وأسقطت رسوم الإيجار وفواتير المياه والكهرباء عن الأسر والشركات. وقامت الدولة بتجديد بطاقات الضمان الاجتماعي تلقائيا، لضمان استمرار تلقي الفئات الضعيفة مساعدات نقدية.

إضافة إلى ذلك، وفرت قطر، من خلال منظومة الصحة العامة، خدمات الفحص عن والعلاج من فيروس كوفيد-19 مجانًا لكل المقيمين في الدولة من مختلف الجنسيات، دون اشتراط امتلاك بطاقة صحية أو هوية قطرية. كذلك خصصت الحكومة أكثر من 800 مليون دولار أمريكي لسداد أجور العاملين الأجانب الذين اضطروا للبقاء في الحجر الصحي أو كانوا يخضعون للعلاج من فيروس كوفيد-19، بغض النظر عن أحقيتهم في إجازة مرضية.

وفي التقييم المتعلق بمدى مراعاة احتياجات الأطفال الذي أجراه مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل بالتعاون مع مكتب اليونسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تم تحليل تدخلات المساعدات الاجتماعية (المساعدات النقدية والعينية وبرامج التغذية المدرسية) بالنظر في الخصائص الست لمراعاة احتياجات الطفل: أن تكون استجابات مستهدفة للأطفال بصورة مباشرة؛ أو برامج ترفع قيم المساعدات بحسب حجم الأسرة؛ أو برامج مساعدات اجتماعية متصلة بخدمات التغذية، والتعليم، والصحة/ المياه، والصرف الصحي، والنظافة الشخصية، وحماية الطفل. بالتركيز على هذا النطاق، وُجد أنه لم تكن هناك استجابات مراعية للطفل سوى التجديد التلقائي لبطاقات الضمان الاجتماعي، كون برنامج الضمان الاجتماعي يستهدف الأطفال الضعفاء بشكل واضح، ويزيد قيمة المساعدات للأسر الأكبر عددا.

من الضروري هنا التأكيد على أنه بالإضافة إلى المساعدات الاجتماعية، ربما كان لأنواع أخرى من برامج الحماية الاجتماعية (مثل إعانات الأجور) والخطط التي لا تشمل بشكل